معقد الآمال على جيل الأصحاب والآل
دراسة في الواقع العراقي والجهود المطلوبة

د. خالد سليمان
مدير عام مركز البحوث والدراسات الإسلامية
المشرف على الديوان الثقافي للوسطية والاعتدال

Maqad al- amal ala jeel al-ashab and ala'a

By : dr Khalid Suliman humood

Summery research :-

١- consolidating living and relation expect some cases on conflicts in politics .

٢- respect Islam to deferent religions and drawing deferent curriculum.

٣- research ways are important to deifferent thoughts .

٤- the American domination is a direct reason to distribution of force.

٥- free information is a part of civilian society .

٦- on the establishments of Islam al-waqif al-sunni gives definition to the curriculum (middle one) and to avoid terrorist and cruelty in Iraqi society .

٧- A new curriculum for primary schools and secondary . show love relation and marriage among al – bayt and companions the prophet

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

أَنزل الله تبارك وتعالى كتابه الكريم ليبني أُمة الأخوه، المؤسسة على الترابط والتصاهر، لا سيما بين صحابته الكرام وآل بيته الأطهار، كما أَنَّ دولة الإسلام الأولى إنما بنيت على المؤاخاة بين المهاجرين والأنصار، ولذلك وصفهم القرآن الكريم بقوله تعالى: M ! " # % & ' ( ) * + L

وعندما تم بناء ذلك الجيل انتشر الإسلام في العالم الإنساني اجمع عبر مشروع حضاري عظيم نتج عن التأثر بالنماذج العملية لآل البيت الأطهار والصحابة الأخيار.

وها هي أقاصي الأرض بشرقها وغربها تشهد على آثار الإسلام والمسلمين،علماً ومعرفة وثقافة وإبداعاً، فقد عَدَّ الغربيون المسلمين الحلقة الأساسية بين العصور الأولى والثورة الصناعية الحديثة .

إن التأسيس لمفهوم التآخي والمحبة والتواصل والتصاهر بين الآل والأصحاب هو الذي ينبغي أن يسود في عالم المسلمين اليوم، دفعاً للشبهات التي تريد أن تنشر الفتنة عبر ادعاءات لا حجة لها .

إن جهود وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية في دولة الكويت الشقيقة باتت واضحة المعاني في العراق اجمع، وهي ما زالت تملأ كما عودتنا كل ثغرة من ثغور الأمة وتعرض البديل المنهجي البنّاء، فلا تزال تؤسس لمفهوم الوسطية لمواجهة التطرف والغلو، كما تقود اليوم مشروع الآل والأصحاب تأسيساً لمفهوم التواصل والتصاهر ودفعاً لمفاهيم الفتنة والصراع والنزاع ، فنتمنى لهذه الجهود الكريمة النجاح، وندعو الله تعالى لهذه الوزارة المباركة والقائمين عليها لا سيما معالي وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية سعادة المستشار راشد الحماد والجهد المقتدر المبارك لرابطة العالم الإسلامي ممثلة بأمينها العام معالي الدكتور عبد الله التركي ومعالي وكيل الوزارة الدكتور عادل الفلاح، والشكر موصول للدكتور عبد المحسن الخرافي رئيس مبرة الآل والأصحاب صاحب الجهود الكبيرة.

أدعو الله تعالى للجميع بالتوفيق والسداد وان يكون هذا المشروع المبارك

سبباً لوحدة المسلمين وعودتهم إلى العصر الإسلامي المشترك والله ولي التوفيق .

المبحث الأول

رصد للواقع العراقي في مجال التنوع المجتمعي وتقويمه

يعد المجتمع العراقي من المجتمعات المتنوعة وذلك منذ قديم الزمان، فالعراق بلد تصارعت عليه الحضارات والقوى العالمية منذ عصور قديمة، كما انه كان موطناً لهجرة الأقوام ولا سيما القبائل والأقوام العربية حيث الخصب والزراعة في بلاد الرافدين وما ينبني على ذلك من الاستقرار والتوطين، وحيث مدائن العلم والفكر والمعرفة والأدب .

من المعروف أَنَّ مقر العاصمة الأولى للمسلمين بعد المدينة المنورة كان في العراق، لقد كان العراق بما يملكه من طاقات عقلية واقتصادية سبباً من أسباب اختيار الإمام علي بن أبي طالب (ﷺ) مكاناً له يستقر فيه هو ومؤسسات الدولة الإسلامية لا سيما إن البصرة والكوفة قد سبق تمصيرهما، ثم جُهزًا بخير الدعاة الذين آثرهم به عمر بن الخطاب (ﷺ) على نفسه (لقد آثرتكم به على نفسي) ألا وهو ثقيل الميزان الصحابي الجليل عبد الله بن مسعود (ﷺ) إمام مدرسة الكوفة الفقهية، التي ورثها الإمام أبو حنيفة النعمان بن ثابت وتلاميذه قاضي القضاة أبو يوسف ومؤسس القانون الدولي الإمام محمد بن الحسن الشيباني والإمام زفر إمام العلم والمعرفة عليهم جميعا رحمة الله تعالى .

قال الإمام الكسائي: نزل القرآن بمكة وأقرئ بالعراق.

لقد كان العراق على مر التاريخ مركزاً للصراع الحضاري، فهو مسرح للأَحداث بين الإمبراطوريتين الرومانية والفارسية، كما يعد مهد الحضارة وصانع التاريخ ومبدع القوانين عليه نشأت ثماني حضارات وعبر ثُلّة من رجاله تأسست الحضارة العربية، مما أدى إلى التزاوج بين الدين الخاتم وبين العقلية العراقية الركبة الحضارية والنشطة الواعية المجربة فأَدّى ذلك إلى تنشيط الحركة العلمية والفكرية والحضارية، فيكفي أن نعرض اسماء لامعة نشأت أو تعلمت في العراق ليتبين لنا بعد ذلك العمق الكبير لهذا البلد ومن هؤلاء أبو حنيفة النعمان بن ثابت الكوفي ومحمد بن إدريس الشافعي وأَحمد بن حنبل وابن تيمية وعبد القادر الكيلاني والغزالي والجويني والمتنبي وأبو العلاء المعري وأبو فراس الحمداني وأبو الحسن الأشعري والحسن البصري والجنيد وموسى الكاظم وجعفر الصادق والجاحظ وابن أبي دؤاد وغيرهم كثير .

ثم استمر هذا التنوع والتعايش في حاضر العراق وواقعه الحالي إِذْ تنوعت القبائل العراقية الكبيرة مذهبياً، ومع هذا التنوع فقد تعايش الجميع في إطار المواطنة العراقية .

لقد شهدت المؤسسات العلمية والثقافية والتربوية في العراق تعزيز حالة التعايش والتواصل هذه باستثناء بعض الحالات الطارئة لصراعات سياسية دفعت المجتمع نحو الفتنة الطائفية التي هي كما هو معلوم جزء مهم ورئيس من مخططات الأعداء وهي تصب في مصلحة الصهاينة ومجمل مخطط في المنطقة.

فدولة بني صهيون تريد أن تتعامل مع مجموعة دويلات متصارعة خير لها من أن تواجه دولاً موحدة لها عمق اقتصادي وحضاري وسياسي كما أنها تنسق مع الأقليات الموجودة في دول المنطقة فإنهم يرغبون في إدارة صراع طائفي وديني وقومي لا سيما في منطقة (صناعة التاريخ) وهي الممتدة من العراق إلى الحجاز وبضمنها بلاد الشام وهي الأرض التي شهدت التحولات التاريخية ببعث الرسل والنبيين عليهم جميعاً أفضل الصلاة والسلام، وهذا يشكل التمهيد الضروري لهم لتجميع هذه الدويلات المزعومة والمتفرقة والمتصارعة في سوق شرق أوسطية تمولها المال والنفط العربي ويقودها العقل الصهيوني الحالم بدولة من الفرات إلى النيل وحكومة شعب الله المختار.

إن عقيدتنا الإسلامية تأبى الفرقة وشعارها L.... a ` _ ^] \M

وقد أدرك هذا جميع المجددين والعلماء الصادقين في الأمة ومنهم شيخ الإسلام ابن تيمية (رحمه الله تعالى) عندما دعا جميع فصائل الأمة ومشاربها إلى الالتحام والتوحد لمواجهة الخطر المحدق والواقع المزلزل وهو زوال الخلافة الإسلامية وحصول الفراغ الدستوري بما حصل من احتلال رمز الدولة الإسلامية وهو بغداد عام ٦٥٦هـ فقال قولته المشهورة: **((إذا هجم العدو فلا يبقى للخلاف مكان)).**

ومن هنا فإنَّ الإسلام قد احترم التنوع الديني والقومي ورسم المنهجية المتزنة القائمة على حرية العبادة للآخرين وبناء العلاقة على أساس المشتركات ومحاولة توسيعها إلى أكبر حد تسمح به الشريعة الإسلامية.

هذا فقه يفرضه منهج الإسلام ويمليه علينا واقعنا الاجتماعي المتنوع المعرض لأعظم التحديات التي ينبغي أن تعالج على أساس الحكمة والموعظة الحسنة والجدال التي هي أحسن مدركين الضرر الأكبر الذي ينبغي أن يزال حتى لو تم ارتكاب الضرر الأصغر وليس هناك ضرر اكبر من الاقتتال والصراع والطائفية[1].

---

(١) مستقبل العراق والعالم الإسلامي. د. خالد سليمان الفهداوي.

المبحث الثاني

جهود المؤسسات التربوية والثقافية والعلمية في العراق ((نظرة وتقويم))

لا شك أَنَّ الانتقال من المبادئ العامة إلى رسم الآليات وإقرار الخطط والبرامج هو المنهج الأجدى والأَبلغ، وبناءً على ذلك فهنا تشخيص للواقع العراقي ومؤسساته في موضوع خدمة هذا المشروع الحيوي، وهو إظهار حالة التآخي والتواصل والتصاهر بين آل البيت الأطهار والصحابة الأخيار، ولبيان هذه الجهود نحدد ما يأتي:

١. الجامعات

إن الحديث عن الجامعة بوصفها مؤسسة تربوية وفكرية ومركزاً لدراسة المشكلات وتشخيصها، تستطيع من خلال بحوثها ودراساتها الحرة في التأثير في المجتمع بصورة إيجابية.

إن الجامعات عندنا في العراق بقيت مسيسة بنظام الحزب الواحد وما خلفه ذلك من شيوع ظاهرة الصراع الطائفي والفئوي والعنصري، وبعد ٢٠٠٣/٤/٩م فإن حالة الانفتاح قد استفادت منها الجامعات العراقية من حيث التواصل العلمي مع العالم الخارجي، ولكنها إلى اليوم لم تستقر بمنهجية منضبطة لخطاب مواطنة حقيقي حيث المحاصصة وما يبنى عليها من إشكالات.

وأيضا هناك قصور في المناهج التي تدرس في الجامعات حتى إن طلاب الجامعات الشرعية وغيرها لم تعد هذه المناهج أصلا تحقق لهم التحصين الكافي للثبات في الواقع والقدرة على هذا الثبات في وجه التحديات المتعددة، والاستعداد للتأثير والتفاعل في الواقع المجتمعي الذي يعيشه الطالب.

وهذا الكلام نفسه يقال عن المؤسسات البحثية والثقافية في العراق[١].

ويمكن أن نحدد الوسائل التي تمتلكها الجامعة للقيام بمهمتها في المجتمع بصورة ايجابية كالأتي:

أ- **الوسيلة التثقيفية**: فالجامعة كونها مؤسسة تربوية تستطيع من خلال عقد دورات تدريبية وحلقات دراسية وبرامج للتعليم المستمر وحلقات علمية ومؤتمرات تثقيفية

---

(١) الفقه السياسي الإسلامي. د. خالد سليمان الفهداوي، الأوائل سورية – دمشق ط١ ص١٢٧.

تنمي الوعي وتزيد المعرفة حول أخطار الانحراف الفكري والثقافي، بمعنى آخر إن الجامعة قادرة على إشاعة ثقافة محددة عن ثقافة العنف تعتمد التحليل والدراسة ثم الاختيار وتؤسس على أساس التسامح وتقبل الآخر والاستقلالية الفكرية والثقافية من خلال بث مناهج دراسية تُسَخِّر المعرفة بأصول الثقافة العربية أولاً: والثقافات الغربية بكل سلبياتها وايجابياتها ثانياً، ليتسنى للطالب معرفة الفكر القادم وتقويمه على وفق ما تخطى به من ثقافة أصيلة ومعرفة .

ب- **الوسيلة البحثية**: تعد الوسيلة البحثية وسيلة مهمة في تناول ظاهرة الإنحراف الفكري، فالبحث العلمي قادر على تناول موضوع الإنحراف الفكري ودراسة أسبابه وآثاره من خلال دراسة منهجية علمية يمكن على أساسها أن تعطي حلولاً حقيقية وجذرية لحل هذه المشكلة .

ت- **الوسيلة التربوية**: في كشف الحقائق، في زمن تتصاعد فيه التحديات والاتهامات للإسلام والعرب في إطار صراع كل الدلائل تشير إلى أنه صراع حضاري يواجه الوطن العربي اليوم ويمثل تحدياً أساسيا يتمثل بالهيمنة الأمريكية التي تعد سبباً مباشراً لانتعاش ظاهرة العنف وتفاقمها بسبب التدخلات الخارجية في السياسة الداخلية لأي قطر، عبر سياسة إملاء سياسات تحفظ لهذه القوى هيمنتها وتمس صلب العقيدة والقيم العربية، وهذه الهيمنة اتخذت وسائل عديدة، أهمها هي السيطرة على كثير من الشخصيات الوطنية وجعل ولائها مطلقاً للأجنبي بمعنى آخر أنَّ التبعية لم تعد تبعية دولة وإنما تبعية أشخاص وفكر وهذه التحديات هيأت الأجواء والأرضية المناسبة لولادة العنف ودعاته لاسيَّما مع تعدد الرؤى في النظر إلى هذه التحديات وكيفية مواجهتها ولاسيّما مع تمادي القوى الأجنبية في ممارسة العنف والقوة ضد العرب والمسلمين، فعددت كل ما هو ضد توجهاتها التوسعية وضد الاحتلال الصهيوني لفلسطين والاحتلال الأمريكي للعراق هو فكر إرهابي يحمل صفات المنحرف، والانقسام حول هذه الرؤية ولَّد توجهات فكرية اعتمدت أسلوب العنف وسيلة وحيدة للمواجهة الجامعة في ظل هذه التحديات الخارجية يقع على عاتقها بوصفها مؤسسة أكاديمية مهمتها الفصل بين الفكر المشوه والتبعي والفكر العربي ذي الخطاب الحضاري الإسلامي الذي يرفض كل أشكال التبعية وهذا الفصل يكون بوسائل علمية تعتمد البحث أساساً مهماً لإيصال المعلومات، عِلاوة على وسائلها التثقيفية الأخرى في التوعية والتثقيف.

ث- من الممكن أن تقوم الجامعة بإنشاء مراكز بحثية متخصصة في مجال معالجة

المشكلات العلمية والفكرية والاجتماعية بحيث تفصل هذه المشكلات حسب التخصص والمؤهل العلمي وإيجاد قنوات اتصال بين هذه المراكز ومؤسسات الدولة صاحبة القرار، بمعنى أن تلعب هذه المراكز دوراً استشارياً في عملية صنع القرار وإيصال حقيقة المشكلات وأسبابها والحلول والمعالجات التي من الممكن تنفيذها، وهذا الطرح يتطلب أن تحظى الجامعة بالحرية الأكاديمية الحقيقية التي نصت عليها المواثيق الدولية، وكذلك القدرة المادية المستقلة التي تمكنها من ممارسة دورها الفعلي وأداء رسالتها الحقيقية[1].

٢. المؤسسات التربوية

عانت المؤسسات التربوية ما عانت منه الجامعات في العقود الأربعة الأخيرة من تاريخ العراق، وفي السنوات الست الأخيرة حصل تداخل كبير في المؤسسات التربوية، وحالة الارتباك الحاصلة اليوم لا تختلف عن مجمل حالة الارتباك الملحوظة في المؤسسات العراقية كافة ، حيث المرحلة الانتقالية، وهناك مديرية عامة في وزارة التربية واجبها إدارة عمل صياغة المناهج، وهي تشرف على عشرات الآلاف من المدارس الابتدائية والثانوية في العراق.

٣. وسائل الإعلام

يُعَدُّ الإعلام الحر والمستقل جزءاً من المجتمع المدني بما يحققه للمواطنين من معارف تسعى إلى غرس قيم الحوار والتسامح والتراضي على حلول وسط من خلال التنافس السلمي، ونحن نلاحظ أَنَّ وسائل الإعلام كانت في العراق لعقود طويلة متمثلة بعدد محدود من الوسائل الإعلامية المرئية والمسموعة والمقروءة، وهي بمجملها تمثل سياسة الحزب الواحد، وبعد ٢٠٠٣/٤/٩ انفتح المجتمع العراقي على الإعلام المرئي والمسموع والمقروء بشكل واسع، فهناك أكثر من ستين قناة فضائية عراقية وأكثر من ثمانين صحيفة يومية وأسبوعية ومئات الإذاعات المحلية والوطنية، إلاّ أن القليل منها يعمل في إطار التعايش والوحدة أَمَّا الكثير منها فقمعي يمثل الطوائف والفئات والقوميات.

---

(١) مجلة نداء الحرية – مجلة علمية تنموية بحثية تصدر عن مركز نداء الحرية للتطويروالتنمية البشرية . السنة الأولى – العدد الثالث – ربيع الأول ١٤٢٨هـ - نيسان ٢٠٠٧ م العراق ص٧٥ – ٨٥ (باختصار) .

حيث تحرص هذه الجهات على إحكام سيطرتها على أجهزة الإعـــلام الجمـــاهيري كالتلفاز والإذاعات واحتكارها بحيث لا تُعَبرّ إلا عن رأي الدولة وتعمل هذه الحكومـــات أيضا على الحد من حرية الصحافة.

ولهذا فإنَّ جزءاً من مؤسسات المجتمع المدني والقوى الديمقراطيـــة يجـــري إلـــى تحرير الإعلام من السيطرة الحكومية. وإتاحة الفرصة لكل اتجاهات الرأي أن تعبر عـــن نفسها، وان تتحول أجهزة الإعلام إلى منابر للحوار الحر ومصادر للمعلومات المتحـــررة من إثراء معارف المواطنين بما يمكنهم من التجاوب مع متطلبات المشـــاركة الايجابيـــة والتفاعل السليم مع التعددية الثقافية والدينية والسياسية.

٤. المؤسسات الثقافية

تعددت المؤسسات الثقافية وتنوعت في العراق ولكن اغلبها تم بناؤه علـــى أســـاس قومي أو طائفي، إلاَّ أَنَّ وزارة الثقافة قد قامت بمجهودات كبيرة في الســـنتين الأخيـــرتين لبناء ثقافة المواطنة والوسطية والمصالحة، وقد تم افتتاح عدد من المراكز الثقافية داخـــل العراق وخارجه.

٥. مؤسسات المجتمع المدني

تعرف مؤسسات المجتمع المدني في عصرنا بأنها مجموعة منظمات غير ربحية أو غير حكومية لديها أهداف اجتماعية ونشاط يخدم غرض المجموعة كما يخـــدم عمومـــاً، وهو وسيط يحدُّ من غلو سلطة الدولة ويخفف من تأثيرها المباشر في الجمـــاهير ولهـــذه المؤسسات دور في إنماء الوعي السياسي مع القيود والعراقيل القانونيـــة والأمنيـــة التـــي تتعرض لها هذه المؤسسات .

أما عن دور مؤسسات المجتمع المدني في تطوير الواقع العراقـــي فـــلا تســـتطيع مؤسسات المجتمع المدني أن تؤدي دورها بفاعلية لأَنَّ هـــذه المجتمعـــات تعـــاني بقايـــا الاستبداد وتركز السلطة في يد فئات معينة كما تعاني ضعفاً في المشاركة الشـــعبية فـــي المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية تحول دون تطور مؤسسات المجتمع المـــدني وتحولها بالفعل إلى مؤسسات فعالة وقادرة على الإسهام في البناء الديمقراطي الموحد.

أما تقويم مؤسسات المجتمع المدني فمن الممكن تطوير أوضاع منظمات المجتمـــع المدني ومؤسساته لتكون أكثر فعالية وذلك من خلال:

١. تعديل التشريعات المنظمة للعمل الأهلي والمدني بحيث توفر استقلالية حقيقيـــة فـــي ممارسة النشاط.

٢. تطوير التعاون بين مؤسسات المجتمع المدني وإنشاء أجهـــزة أمنيـــة مشـــتركة لهـــا وتنسيقها حملات إعلامية مشتركة لطرح قضاياها ومشكلاتها على الرأي العام بحيث يصبح مسانداً لأداء دور حقيقي في التنمية والتطور .

٣. توفير المناخ المناسب لقيامها بنشاط فعال من خلال التمكين للقيم الثقافية المساعدة على التحول الديمقراطي وانعكاسها في سلوك المواطنين كقيم التسامح والحوار والاعتراف بالآخر والإدارة السلمية وللاختلافات والتنوع.

٤. تطوير العلاقة مع الدولة فمن المهم تطوير هذه العلاقة بحيث لا يفهم أَنَّ تقوية مؤسسات المجتمع المدني واستقلالها على حساب إضعاف الدولة، لأننا بنا حاجة في ظروف العولمة إلى دولة قوية قادرة عادلة وتعطي المجتمع المدني فرصة للنمو والازدهار.

٥. تطوير القدرات البشرية وتشمل هذه العملية تدريب القيادات القائمة وتطوير قدراتها وانتخاب قيادات جديدة، وتأهيلها لتحمل مسؤوليات التخطيط والمتابعة والتقويم وتوفير المهارات والخبرات الضرورية لها لممارسة مسؤولياتها في مجالات النشاط كافة ويدخل في ذلك تقديم مساعدات لمؤسسات المجتمع المدني حول كيفية إعداد التقارير وإنشاء برنامج ووطني لتدريب القيادات الوسطية والعمل على إدخال مقررات دراسية عن العمل الأهلي لمؤسسات التعليم العالي ويشمل تطوير القدرات البشرية أيضاً والتعرف على التكنولوجيا الجديدة وكيفية استعمال الكومبيوتر والفاكس والانترنيت وذلك لبناء نوع من الارتباط مع المؤسسات الإقليمية والدولية ومراكز المعلومات بحيث تصبح مؤسسات المجتمع المدني جزءاً من شبكة من العلاقات والمصالح المشتركة على مستوى القطر ومستوى الوطن العربي كله.

٦. المؤسسات الوقفية والإسلامية

عمل ديوان الوقف السني على التعريف بمنهج الإسلام الوسط ودفع شبة الإرهاب والعنف والغلو في مساحة واسعة داخل المجتمع العراقي وفي إظهار منهجية التصاهر والتقارب بما عندها من إمكانيات من خلال ربط الديوان وتواصله بعدد كبير من المؤسسات الوقفية والعلمية والثقافية داخل العراق وخارجه وعقد مجموعة من مذكرات التفاهم التي تساهم في تفعيل مؤسسات الديوان وتطويرها، ولكنها تحتاج إلى جهود مؤسسية بشكل أكثر تركيزاً والى مِلاكات متخصصة.

المبحث الثالث

مقترحات تطوير الواقع العراقي للتأسيس لجيل المحبة والتواصل

بعد تشخيص معالم الواقع العراقي الآن فإنَّ مجرد التباكي على الواقع لا يعد حلاً ناجحاً وإنما ينبغي أن يكون هناك خطط عملية وبرامج محكمة لتحقيق أهداف الوحدة والتقارب وكما يأتي: -

١. المناهج الدراسية.

لابد أن يراعى في إعداد المناهج الدراسية للمدارس الابتدائية والثانوية غرس مفاهيم المحبة والتصاهر والقربى بين آل البيت والصحابة وفي تعليم القرآن الكريم للأجيال الجديدة، وذلك من خلال الإدارة العامة للمناهج في وزارة التربية، وعلى هذه الدائرة مسؤولية كبيرة تجاه تكوين جيل المحبة والوئام والسلام، وذلك بالتركيز على صياغة مناهج جديدة تركز هذه المفاهيم في المدارس الابتدائية والثانوية وذلك للبنين والبنات حيث يدير هذه العملية أساتذة تربويون مختصون، وبأسلوب فني معاصر وجذاب.

٢. رسالة المسجد .

للمسجد دور كبير في إشاعة مفاهيم الوحدة والتعايش والوئام.

ينبغي لنا إعادة الصورة المشرقة للمسجد وتفعيل دوره من خلال نشر الوسطية والفضيلة والتسامح وبناء جيل إسلامي يحب دينه ويدافع عنه بروحه وإبعاد روح الانهزامية والتشاؤم من أعين شباب هذه الأمة وصدورهم.

فَلْنُعِد شبابنا إلى المساجد ضمن خطط حكيمة وبنَّاءة علمية مدروسة من خلال دراسة نفسية اجتماعية إيمانية للواقع مع تشخيص الأخطاء ووضع الحلول المناسبة لها[١].

ففي العراق اليوم أكثر من خمسة عشر ألف مسجد وجامع يشرف عليها ديوان الوقف السني وعدد بالآلاف من الحسينيات يشرف عليها ديوان الوقف الشيعي، وهذه المنافذ يمكنها القيام بدور ثقافي وتوعوي واسع الأثر في مجال العلاقة بين الآل والأصحاب ومجمل مفاهيم المحبة والتصاهر وذلك بإدخالهم في دورات علمية مكثفة

---

(١) دور المسجد في تفعيل منهج الوسطية. د. محمد المطني. الديوان الثقافي للوسطية والاعتدال .

وصياغة خطة محكمة في خطب الجمعة المنهجية والدورات العلمية والثقافية والمحاضرات وغيرها وإقامة مكتبة في المسجد تضم كتباً مختارة تدعو إلى الوسطية وعدم الغلو والتطرف وفتح مكتبة صوتية وصورية للكاسيت والأقراص (CD) لدعاة الوسطية ، وربط المسجد بالمجتمع من خلال المشاركة الاجتماعية لأسرة المسجد في جو التفاعلات الاجتماعية بسكان الحي الأفراح والأحزان[1].

٣. الجامعات العامة

تقوم الجامعات العلمية والأدبية في العراق بدور كبير في تخريج الأجيال الواعدة وهذه الجامعات (الطب، الهندسة، العلوم، الآداب، التربية .... وغيرها). تخرج سنوياً مئات الآلاف من الشباب والشابات وهؤلاء ينبثون في المجتمع ولهم دور كبير في ترسيخ مفاهيم الوحدة والإخوة وينبغي تركيز العمل التي تقوم وزارة التعليم العالي والبحث العلمي بدور أساسي في هذا الموضوع .

٤. الجامعات الإسلامية .

للجامعات والكليات الإسلامية دور أساسي في تعزيز العلاقة بين الآل والأصحاب وأهم الجامعات هي: الجامعة الإسلامية، جامعة الإمام الأعظم ، جامعة الإمام الصادق، كليات الشريعة في: جامعة بغداد، جامعة الأنبار، جامعة تكريت، جامعة الموصل، وغيرها ويمكن أن تقوم هذه الجامعات بدور كبير في تخريج الأجيال وكذلك من الضروري الاهتمام بانتقاء موضوعات الأطاريح والرسائل الجامعية المتعلقة بالآل والأصحاب.

ويرتبط بهذه الجامعات الثانويات الإسلامية للبنين والبنات وهي أكثر من (١٥٠) ثانوية إسلامية مبثوثة في المحافظات العراقية من البصرة إلى الموصل .

٣. المؤسسات الثقافية

في العراق مؤسسات ثقافية وأدبية وشعرية كثيرة بالمئات، ويمكن لهذه المؤسسات أن تقوم بدور كبير في التأسيس لثقافة التعايش والمصالحة والوئام وتعزيز وترسيخ ثقافة التأريخ والمصير والعيش المشترك وذلك على وفق برامج محكمة .

٤. وسائل الإعلام

لوسائل الإعلام الرسمية والخاصة دور كبير في إرساء مفاهيم التعايش السلمي والوئام الوطني، ومن أهم قنوات الإعلام العراقية المرئية (العراقية، بغداد، السومرية،

---

(١) المصدر السابق .

البغدادية، الشرقية، صلاح الدين، الموصلية، الأنبار، العراقية (الفرقان)، وينبغي أن تكون هناك خطة محكمة لصياغة برامج إعلامية مرئية حول الآل والأصحاب ولا سيما في قناة الفرقان والعراقية.

وهناك من الصحف (الزمان، الصباح، الدستور، دار السلام) وغيرها. وهناك من الإذاعات، (إذاعة العراق، دجلة، دار السلام، الإذاعات المحلية الكثيرة) وكل هذه الوسائل الإعلامية ينبغي أن تكون منابر للتواصل والوئام مع الإشارة أن كل هذه البرامج والأنشطة يمكن أن تقوم بها مؤسسة خاصة بذلك تحمل اسم الآل والأصحاب يتم تسجيلها في العراق ولها أداة وخطة عمل تأخذ على عاتقها تحويل ما تقدم من ورقة العمل هذه إلى تفريعات وتفاصيل في برنامج شامل وواسع داعين الله تعالى أن يوحد كلمة أمتنا وان يهيئ لها أمر رشد، وأن يأخذ بيد العقلاء والرواد لاستجلاء الطريق وقيادة المسيرة.

الله ولي التوفيق